

أخطاء الصائمين والقائمين



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد: فإن شهر رمضان المبارك موسم عبادات متنوعة من صيام وقيام وتلاوة قرآن وصدقة وإحسان وذكر ودعاء واستغفار - وسؤال الجنة والنجاة من النار. فالعقوبات من حفظ أوقاته في ليله ونهاره وشغلها فيما يسعده ويقربه إلى ربه على الوجه المشروع بلا زيادة ولا نقصان ومن المعلوم لدى كل مسلم أنه يشترط لقبول العمل الإخلاص لله العبود والالتزام بالعبادة للرسول صلى الله عليه وسلم.

لذا يتعين على المسلم أن يتعلم أحكام الصيام على من يجب، وشروط وجوبه وشروط صحته ومن يباح له الفطر في رمضان ومن لا يباح له وما هي آداب الصائم وما الذي يستحب له. وما الأشياء التي تقصد الصيام ويفطر بها الصائم وما هي أحكام القيام؟ وكثير من الناس مقصر في معرفة هذه الأحكام لذا تراهم يقعون في أخطاء كثيرة منها:-

1 - عدم معرفة أحكام الصيام وعدم السؤال عنها وقد قال الله تعالى فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون، وقال عليه الصلاة والسلام «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» (متفق عليه).

2 - استقبال هذا الشهر الكريم بالبهو واللعب بدلا من ذكر الله وشكره أن يبلغهم هذا الشهر العظيم وبدلا من أن يستقبلوه بالتوبة الصادقة والإنابة إلى الله ومحاسبة النفس في كل صغيرة وكبيرة قبل أن تحاسب وتجزى على ما عملت من خير وشر.

3 - يلاحظ أن بعض الناس إذا جاء رمضان تابوا وصلوا وصاموا فإذا انقضى عادوا إلى ترك الصلاة وفعل المعاصي. فهو لا يترك الصيام. لأنهم لا يعرفون الله إلا في رمضان. ألم يعلموا أن رب الشهور واحد وأن المعاصي حرام في كل وقت وأن الله مطلع عليهم في كل زمان ومكان فليتوبوا إلى الله تعالى توبة نصوحا بترك المعاصي والندم على ما كان منها والعزم على عدم العودة إليها في المستقبل حتى تقبل توبتهم وتغفر ذنوبهم وتحى سيئاتهم.

4 - اعتقاد البعض من الناس أن شهر رمضان فرصة للنوم والكسل في النهار والسهر في الليل وفي الغالب يكون هذا السهر على ما يغضب الله عز وجل من اللهو واللعب والغفلة والقال والغبية والنعيم وهذا فيه خطر عظيم وخسارة جسيمة عليهم. وهذه الأيام العودات شاهدة للظالمين بطاعتهم وشاهدة على العاصين والغافلين بمعاصيهم وغفلاتهم.

5 - يلاحظ أن بعض الناس يستاء من دخول شهر رمضان ويفرح بخروجه لأنهم يرون فيه حرمانا لهم من ممارسة شهواتهم فيصومون مجازاة للناس وتقليدا وتبعية لهم ويفضلون عليه غيره من الشهور مع أنه شهر بركة ومغفرة ورحمة وعتق من النار للمسلم الذي يؤدي الواجبات ويترك المحرمات ويمتثل للأوامر ويترك النواهي.

6 - أن بعض الناس يسهرون في ليالي رمضان غالبا فيما لا تحمد عقباة من الملاهي والملاعب والتجول في الشوارع والجلوس على الأريكة ثم يتسحرون بعد نصف الليل وينامون عن أداء صلاة الفجر في وقتها مع الجماعة وفي ذلك عدة مخالفات:

(أ) السهر فيما لا يجدي وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها إلا في خير وفي الحديث الذي رواه أحمد «لا سمر إلا لحسن أو لمسافر» ورمز السيوطي لحسنه.

(ب) ضياع أوقاتهم الثمينة في رمضان دون أن يستفيدوا منها شيئا وسوف يتحسر الإنسان على كل وقت يمر به لا يذكر الله فيه.

(ج) تقديم السحور قبل وقته المشروع آخر الليل قبيل طلوع الفجر. (د) والمصيبة العظمى النوم عن أداء صلاة الفجر في وقتها مع الجماعة التي تعدل قيام الليل أو نصفه كما في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل

كله وبذلك يتصفون بصفات المنافقين الذين لا ياتون الصلاة إلا وهم كسالى ويؤخرونها عن أوقاتها ويتخلفون عن جماعتها ويحرمون أنفسهم الفضل العظيم والثواب العظيم المرتب عليها.

7 - التحرز من المفطرات الحسية كالأكل والشرب والجماع وعدم التحرز من المفطرات المعنوية كالغيبة والنميمة والكذب واللعن والسباب وإطلاق النظر إلى النساء في الشوارع والمحلات التجارية، فيجب على كل مسلم أن يهتم بصيامه وأن يبتعد عن هذه المحرمات والمفطرات قرب صائمه ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش والتعب قال النبي صلى الله عليه وسلم «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» رواه البخاري.

8 - ترك صلاة التراويح التي وعد من قامها إيمانا واحتسابا مغفرة ما مضى من ذنوبه وفي تركها استهانة بهذا الثواب العظيم والأجر الجسيم فالكثير من المسلمين لا يؤدونها وربما صلى قليلا منها ثم انصرف وحجته في ذلك أنها سنة.

9 - يلاحظ أن بعض الناس قد يصوم ولا يصلي أو يصلي في رمضان فقط. فمثل هذا لا يفيد صوم ولا صدقة لأن الصلاة عماد الدين الإسلامي الذي يقوم عليه.

10 - اللجوء إلى السفر إلى الخارج في رمضان بدون حاجة وضرورة بل من أجل التحليل على الفطر. بحجة أنه مسافر ومثل هذا السفر لا يجوز ولا يصلح له أن يفطر فيه والله لا تخفى عليه حيل المحتالين وغالب من يفعل ذلك متعاطو المسكرات والمخدرات عافانا الله والمسلمين منها.

11 - الفطر على بعض المحرمات لوصفها بالمسكرات والمخدرات ومنها شرب الدخان والشيشة «النارجيلة» أو كسبها كالمال المكتسب من حرام كالرشوة وشهادة الزور والكذب والإيمان الكاذبة والمعاملات الربوية والذي يأكل الحرام أو يشربه لا يقبل منه عمل ولا يستجاب له دعاء. إن

تصدق منه لم يقبل صدقته وإن حج منه لم يقبل حجه.

12 - يلاحظ على بعض الأئمة في صلاة التراويح أنهم يسرعون فيها سرعة تخل بالمقصود من الصلاة يسرعون في التلاوة للقرآن الكريم والمطلوب فيها الترتيل ولا يطمنون في ركوعها ولا سجودها. ولا يطمنون في القيام بعد الركوع والجلوس بين السجدين وهذا أمر لا يجوز ولا تتم به الصلاة. والواجب الطمانينة في القيام والقعود والركوع والسجود وفي القيام بعد الركوع والجلوس بين السجدين.

13 - يلاحظ على بعض الأئمة في صلاة التراويح أنهم يسرعون في التلاوة للقرآن الكريم والمطلوب فيها الترتيل ولا يطمنون في ركوعها ولا سجودها. ولا يطمنون في القيام بعد الركوع والجلوس بين السجدين وهذا أمر لا يجوز ولا تتم به الصلاة. والواجب الطمانينة في القيام والقعود والركوع والسجود وفي القيام بعد الركوع والجلوس بين السجدين.

14 - يلاحظ على بعض الأئمة في صلاة التراويح أنهم يسرعون في التلاوة للقرآن الكريم والمطلوب فيها الترتيل ولا يطمنون في ركوعها ولا سجودها. ولا يطمنون في القيام بعد الركوع والجلوس بين السجدين وهذا أمر لا يجوز ولا تتم به الصلاة. والواجب الطمانينة في القيام والقعود والركوع والسجود وفي القيام بعد الركوع والجلوس بين السجدين.

وهي المسابقة والمخالفة والموافقة. والمشروع في حق المأموم هو المتابعة بأن يأتي بأفعال الصلاة بعد إمامه مباشرة فلا يسبقه بها ولا يوافقها ولا يتخلف عنه في المسابقة مبطلة للصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم «أما بخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار أو يجعل صورته صورة حمار» متفق عليه. وذلك لإساءته في صلاته لأنه لا صلاة له. ولو كانت له صلاة لرجاله الثواب ولم يخف عليه العقاب أن يحول الله رأسه رأس حمار.

16 - يلاحظ على بعض المأمومين أنهم يحملون المصاحف في قيام رمضان ويتابعون بها قراءة الإمام وهذا العمل غير مشروع ولا مأثور عن السلف ولا ينبغي إلا لمن يرد على الإمام إذا غلط والمأموم مأمور بالاستماع والإنصات لقراءة الإمام لقول الله تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون (الاعراف: 204).

قال الإمام أحمد: أجمع الناس على أن هذه الآية في الصلاة. وقد نبه على هذه المسألة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين في التنبهات على المخالفات في الصلاة وقال إن هذا العمل يشغل المصلي عن الخشوع والتدبر ويعتبر عبثا.

17 - أن بعض أئمة المساجد يرفع صوته بدعاء القنوت أكثر من اللازم ولا ينبغي رفع الصوت إلا بقدر ما يسمع المأموم وقد قال تعالى: «ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين» ولما رفع الصحابة رضي الله عنهم أصواتهم بالتكبير نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال: «أربعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصمًا ولا غاميا» رواه البخاري ومسلم.

18 - يلاحظ على كثير من الأئمة في الصلوات التي يشرع تطويل القراءة فيها كقيام رمضان وصلاة الكسوف أنهم يخفون الركوع والسجود والقيام بعد الركوع والجلوس بين السجدين والمشروع أن تكون الصلاة متناسبة اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم فقد كان مقدار ركوعه وسجوده قريبا من قيامه وكان إذا رفع رأسه من الركوع مكث قائما حتى يقول القائل قد نسي وإذا رفع رأسه من السجود مكث جالسا حتى يقول القائل قد نسي.

وقال البراء بن عازب رضي الله عنه: «رقت الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت قيامه فركعته فقيامه بعد الركوع فسجدته فجلوسه بين السجدين قريبا من السجود وفي رواية «ما خلا القيام والقعود قريبا من السجود» والمراد أنه إذا أطال القيام أطال الركوع والسجود وما بينهما وإذا خفف القيام خفف الركوع والسجود وما بينهما.

15 - يلاحظ على كثير من المأمومين في صلاة التراويح وغيرها من الصلوات مسابقة الإمام في الركوع والسجود والقيام والقعود والخفض والرفع خداعا من الشيطان واستخفافا منهم بالصلاة. وحالات المأموم مع إمامه في صلاة الجماعة أربع حالات واحدة منها مشروعة وثلاث ممنوعة

وقفات رمضانية الصيام.. تعريفه.. زمنه.. فضله

الصيام أحد أركان الإسلام الخمسة، كما في حديث جبريل لما قال للنبي - صلى الله عليه وسلم -: أخبرني عن الإسلام، فقال: أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان الحديث.

وكما في حديث ابن عمر -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (بني الإسلام على خمس.. - وذكر منها - وصوم رمضان..) إذا فالصوم من أعظم أركان الدين وأوثق قوانين الشرع المتين، به قهر النفس والإمارة بالسوء، وهو مركب من أعمال القلب، ومن المنع عن المأكول والمشرب والمناكح عامة يومه، وهو أجل الخصال، غير أنه أشق التكاليف على النفوس فاقتضت الحكمة الإلهية أن يبدأ في التكاليف بالأخف، وهو الصلاة تمرينا للمكلف ورياضة له ثم يثني بالوسط وهو الزكاة، ويثقل بالأشق وهو الصوم وإليه وقعت الإشارة في مقام المدح والترتيب «والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات» (الأحزاب: 35).

وها نحن في شهر رمضان المبارك الذي فرض الله صومه على كل مسلم مكلف، فالصيام فيه شعيرة ظاهرة، وعبادة واجبة، لذا كان من الناس الحديث عن هذه العبادة العظيمة، وما فيها من فضائل وحكم وأسرار.

أفضل وسيلة تخسيس

يمكننا القول وبلا مبالغة أن الصيام أقدر طبيب تخسيس وأرخصهم على الإطلاق، لأنه يؤدي حتما إلى إنقاص الوزن، بشرط أن يصاحبه اعتدال في كمية الطعام في وقت الإفطار، وألا يتخّم الإنسان معدته بالطعام والشراب بعد الصيام، لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدأ إفطاره بعدد من التميرات لا غير، أو يقليل من الماء ثم يقوم إلى الصلاة، وهذا الهدى هو خير هدى لمن صام عن الطعام والشراب ساعات طوال، فالسحر الموجود في التمر يشعر الإنسان بالشبع لأنه يمتص بسرعة إلى الدم، وفي نفس الوقت يعطي الجسم الطاقة اللازمة لمزاولة نشاطه المعتاد.

أما لو بدأت طعامك بعد جوع بأكل اللحوم والخضراوات والخبز فإن هذه المواد تأخذ وقتا طويلا كي يتم هضمها ويتحول جزء منها إلى سكر يشعر الإنسان معه بالشبع، وفي هذا الوقت يستمر الإنسان في ملء معدته فوق طاقتها توهمها منه أنه مازال جائعا، ويفقد الصيام هنا خاصيته المدهشة في جلب الصحة والعافية والرشاقة، بل يصبح وبالا على الإنسان حيث يزداد معه بدانة وسمته، وهذا ما لا يريد به الله تعالى لعباده بالطبع من تشريعه وأمره لعباده بالصوم «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، فمن شهد منكم الشهر فليصمه، ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر، يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» (البقرة: 185).

يعيد الحيوية للإنسان

يقوم الصيام مقام مشرط الجراح الذي يزيل الخلايا التالفة والضعيفة من الجسم، فالجوع الذي يفرضه الصيام على الإنسان يحرك الأجهزة الداخلية لجسمه لاستهلاك الخلايا الضعيفة لمواجهة ذلك الجوع، فتتاح للجسم فرصة ذهبية كي يسترد خلالها حيويته ونشاطه، كما أنه يستهلك أيضا الأعضاء المريضة ويجدد خلاياها، وكذلك يكون الصيام وقاية للجسم من كثير من الزيادات الضارة مثل الحصوة والرواسب الكلسية والزوائد اللحمية والأوكياس الدهنية وكذلك الأورام في بداية تكونها.